بكت عليهم السماء والارض بخلاف المومنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السما وما كانوا منظرين موخرين للتو
ولقد نجينا بني اسرايل من العذاب المهين قتل الانبيا واستخدام النسا
من فرعون فيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال
من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرايل
على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم العقلا واتيناهم
من الايات ما فيه بلا مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها ان هولا اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي يعقبها
الحياة الا موتتنا الاولى اي وهم نطفة وما نحن بمنشرين بمبعوثين
احيا بعد الثانية فاتوا بابائنا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد
موتنا اي نحو قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح
والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم
واهلكوا انهم كانوا قوما مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق
محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم
اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يفصل الله فيه بين العباد
اجمعين للعذاب الدايم يوم لا يغني مولى عن مولى قريب او صاحب اي
لا يدفع عنه شيا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المومنون فانه يشفع بعضهم لبعض

باذن

باذن الله تعالى انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم
بالمومنين ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المرتهامة بنيتها الله
في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل
اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر
ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه
يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التا وضمها جروه بغلظة
وشدة الى سوا الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب
الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب
من فوق رووسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز
الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان
هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون له
ان المتقين في مقام مجلس امين يومن فيه الخوف في جنات بساتين
وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما
غلظ منه متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم
بحور عين بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون لخدم
فيها اي في الجنة بامنين اتوا كل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها
ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي التي في
الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم